الدرس 12 / التعليق على شرح الواسطية لهراس / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه افضل صلاة واتم تسليم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. اما بعد فقد قال المؤلف رحمه الله تعالى ايات لاثبات علوه تعالى على خلقه. وقوله تعالى - 00:00:00

الا يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي. وقوله بل رفعه الله اليه وقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قولوا يا هامان ابنوا لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب. اسباب السماوات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا. وقوله امنت - 00:00:20

ومن في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور وقوله ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير وقوله يا عيسى الى اخره هذه الايات جاءت مؤيدة لما دلت عليه الايات السابقة من علوه تعالى وارتفاعه - 00:00:40

فوق العرش مباينا للخلق وناعية على المعطلة جحودهم وانكارهم لذلك تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا فهي الاية الاولى ينادي الله رسوله وكلمته وكلمة وكلمته عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام بانه متوفيه ورافع - 00:01:00

اليه حين حين دبر اليهود قتله والضمير في قوله الي هو ضمير الرب جل شأنه لا يحتمل غير ذلك فتأويله بان المراد الى محل رحمتي او مكان ملائكتي الى اخره لا معنى له. ومثل ذلك يقال ايضا في قوله سبحانه - 00:01:20

ردا على ما ادعاه اليهود من قتل عيسى وصلبه بل رفعه الله اليه وقد اختلف في المراد بالتوفي المذكور في الاية. فحمله بعضهم على الموت والاكثرون على ان المراد به النوم. ولفظ المتوفى - 00:01:40

يستعمل فيه قال تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار. ومنهم من زعم ان في الكلام تقديما او هو تأخيرا. وان التقدير اني ومتوفيك اي مميتك بعد ذلك. والحق انه عليه السلام رفع حيا. وانه سينزل قرب قيام الساعة لصحة - 00:01:56

في الحديث بذلك واما قوله سبحانه اليه يصعد الكلم الطيب وهو صريح ايضا في صعود اقوال العباد واعمالهم الى الله عز وجل يصعد بها الكرام الكاتبون كل يوم عقب صلاة العصر وعقب صلاة الفجر كما جاء في الحديث فيعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو - 00:02:18

اعلم كيف تركتم عبادي؟ فيقولون يا ربنا اتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون. واما قوله سبحانه حكاية عن فرعون يا هامان الى اخره وهو دليل على ان موسى عليه السلام اخبر فرعون الطاغية بان الهه في السماء - 00:02:38

فاراد ان يتلمس الاسباب للوصول اليه تمويها على قومه فامر وزيره هامان ان يبني له الصرح ثم عقب على ذلك بقوله واني واني لاظنه اي موسى كاذبا فيما اخبر به من كونه من كون الهه في السماء - 00:02:57

الهي في السماء فمن فمن اه فمن اذا فمن اذا اشبه بفرعون واقرب اليه نسبا نحن ام هؤلاء المعطلة ان فرعون كذب موسى في كون الهي في السماء. وهو نفس ما يقوله هؤلاء. قوله امنتم الى اخره هاتان الايتان - 00:03:15

فيهما التصريح بان الله عز وجل في السماء ولا يجوز حمل ذلك على ان المراد به العذاب او الامر او الملك كما يفعل المعطلة لانه قال من وهي للعاقل وحملها وحملها على الملك - 00:03:35

اخراج اللفظ عن ظاهره بلا قرينة توجب ذلك. ولا يجوز ان يفهم من قوله في السماء ان السماء ظرف له سبحانه بل ان بل ان اريد بالسماء هذه المعروف هذه المعروفة - 00:03:54

بل ان اريد بالسماء هذه المعروفة ففي بمعنى على كما في قوله تعالى ولاصلبنكم في في جدوع النخل وان اريد بها جهة العلو في وان اريد جهات العلو ففي على حقيقتها بانه سبحانه في اعلى العلو - 00:04:09

بات وصفات المعية لله عز وجل. نعم الحمد لله وصلى اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فاق شيخ الاسلام رحمه الله تعالى الايات الدالة او بعض الايات الدالة على علو الله عز وجل - 00:04:31

ومسألة علو الله سبحانه وتعالى مسألة متفق عليها بين المسلمين وبين اهل السنة بل علو الله سبحانه وتعالى يشترك في اثباته الكفار الكفار والمشركون والمسلمون يتفقون على ان الله عز وجل في العلو حتى اليهود والنصارى وغيرهم من من كفرة اهل الكتاب وغيرهم - 00:04:52

بان الله في السماء يقرون بان الله سبحانه وتعالى في السماء وهذا مما مما دلت عليه الفطر والعقول والنقول كلها تدل على علو الله عز وجل حتى فخرج نبز من الجهمية وعبادهم من غلاتهم لعنهم الله فقالوا ان الله في كل مكان - 00:05:19

وعطلوا الله عز وجل من علوه وهؤلاء مخالفون للنقل والعقل والفطر ايضا فان الفطرة تدل على ان الله في السماء كما ذكرنا في قصة الجارية التي سألها النبي صلى الله عليه وسلم اين الله - 00:05:41

فاشارت الى السماء بل تسأل الاطفال الصغار واين الله فيشيرون بفطرتهم الى العلو والنفوس مفطورة على ان الله فوقها. النفوس مفطورة على ان الله فوقها. واما من جهة العقل فان العقل يدل على ان الاعلى اقوى - 00:05:56

وان الاعلى اقوى واكمل بقدرته وقوته. ولذلك تجد الملوك والامراء والزعماء لا يسكنون الاودية وانما يسكنون الاماكن العالية لعلو الظهور ولا شك ان من كان في الاسفل كان اضعف واقل اضعف واقل قدرا ممن هو في الاعلى - 00:06:14

بالجملة فالله سبحانه وتعالى العقل يدل انه في العلو العقل يدل على انه في العلو علو القهر وعلو القدر وعلو الذات فهو قال العبادي سبحانه وتعالى ايضا مما دل على ذلك النقل والنقل اه جاء اكثر من الف دليل على علو الله عز وجل منه ما هو صريح ومنه ما هو اه غير - 00:06:33

صريح لكن مفاده ان الله سبحانه وتعالى في العلو. وكما ذكرت ان هذا امر فطري مستقر في الفطر والعقول تدل عليه والنصوص ايضا تدل عليه. وقد كما ذكرت الذين خالفهم الجهمي يحتج بايات هي من المتشابه انزلوها في - 00:06:56

ان الله عز وجل في كل مكان فاحتجوا بقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم. وفي قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وغير الايات التي احتج بها هؤلاء اعلن الله في كل مكان وقالوا ان الله لا يخلو منه مكان - 00:07:16

فهم في هذا الباب على طوائف من الطائفة ولاتهم وكفرتهم الذين قالوا ان الله في كل مكان ان الله في كل مكان ولا يخلو منه بذاته فلم ينزه الله ولم يجلوه سبحانه وتعالى على الحشوش وعن اماكن الاذى والقذر تعالى الله عن قول علوا كبيرا. وجاء - 00:07:33

الاخرى وقالوا ان الله في العلو لكن لا نحد ولا نحد جهة ولا نحيزه في جهة وهؤلاء هم الاشاعر من وافقهم وهذا ايضا قول باطل. اما اهل السنة فيقول الله عز وجل في العلو. وانه في جهة العلو. ويقول ان الله عز وجل فوق خلقه وفوق العرش سبحانه - 00:07:53

مستوي عليه استواء يليق بجلاله سبحانه وتعالى. واما الاتي التي تتدلى بها هؤلاء الجهمية من قوله وهو الذي في السماء اله في الارض اله فان مفادها ان الله اله اهل الارض كما هو اله اهل السماء. واما قوله وهو معكم اينما كنتم فمعيته لا تنافي - 00:08:13

علوه سبحانه وتعالى فهو فوق عرشه وهو مع خلقه في كل مكان. ولا يلزم من المعية الممازجة والمخالطة كما انك تقول صرت والقبر والقبر في السماء وانت صادق انه معك حقيقة معك حقيقة لكن لا يزال المعية ان ان يكون ممازجا مخالفا - 00:08:33

للعبد في معيته. فالله فوق ذلك سبحانه وتعالى واعلى واجل. من ان يخالط خلقه ويمازجه سبحانه وتعالى وقد ذهب عامة اهل السنة ان الى ان معنى قوله وهو معكم اينما كنتم انه معنا بعلمه كما قال تعالى كما قال عندما رفع اصواتهم - 00:08:53

الصحابة قال اربع على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا ان الذين تدعون اقرب لاحدكم من عنق راحلته ودل انه ليس نبه على ان القربى هنا قرب والمعية هنا معية العلم والاحاطة بقوله انكم لا تدعون اصما - 00:09:13

ولا غائبة فالاصل الذي لا يسمع فالله يسمعنا اسررنا او جهرنا اعلنا او اخفينا يعلم السر واخفى سبحانه وتعالى فهذا يدعوا لمعيته

بسمعه ومعيته ببصره سبحانه وتعالى فهو يرانا ويرى ما تحت السماوات ويرى ما تحت الاراضين بل كل شيء - 00:09:31
علانية سبحانه وتعالى وليس هناك شيء يغيب عليه او يخفى عليه كما قال تعالى ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فهو يرى كل شيء لا تحوله دونه الحجب - 00:09:51
ولا دونه الموانع سبحانه وتعالى بخلاف خلقه وكذلك يسمع كل شيء سبحانه وتعالى. ذكر بعض الادلة الدالة على علو الله ترى اول دليل قوله تعالى يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي. الدليل من هذا هذا اولا مسألة عيسى وان عيسى رفع. هذا باتفاق اهل السنة وباتفاق المسلمين ومن - 00:10:04
لانكر من انكر ان الله رفع عيسى فقد كفر بالله عز وجل لانه مكذب لله في قوله. وهذا كفر صريح فالله اخبر ان عيسى رفع وانه رفعه الله اليه وعيسى عليه السلام توفاه ربنا صلى الله عليه وسلم توفاه ربنا سبحانه وتعالى. والمراد بالتوفي هنا انها نومة. او الاجل الذي انتهى اليه - 00:10:27
رفع عيسى التوفي هنا هو بلوغ الاجل الذي اراد الله عز وجل ان يرفع عيسى عند حلوله وقد حل. فتوفاه عند ذلك ورفعه سبحانه وتعالى وقد اختلف السلف هل توفيه هي موتة حقيقية او موتة بمعنى النوم والصحيح؟ انه لم يمت عيسى عليه السلام وانه رفع وهو - 00:10:52
عليه السلام وانما توفيه وقبظه كان من باب استيفاء الوعد الذي كان جعله العهد الذي جعله الله عز وجل انه يرفعه فيه ان من توفي هنا هو النوم كما قال تعالى وهل يتوفاكم حين يتوفى الانفس حين آآ موتها فالموت هو التوفي هنا والمنام المنام هو - 00:11:12
متوفي هنا فالمراد بتوفي عيسى انه قبض حالنا اي اخذته لومة ثم رفعه الله اليه. الشاهد من هذه الاية ورافعك اليه فدل هذا على ان الله في جهة العلو والرفع لا يكون الا الا الى جهة العلو. فهذه الاية صريحة على ان الله في جهة العلو سبحانه وتعالى بذاته - 00:11:32
قال تعالى بل رفعه الله اليه. هذه ايضا اية اخرى في قصة عيسى عليه السلام. واثبات واثبات رفعه حقيقة عليه السلام. فان اليهود قالوا انهم قتلوا عيسى لعنهم الله وصلبوه واقرت النصارى لهم بذلك وان الله آآ وان عيسى وهو الرب عندهم قد قرب نفسه لاجل - 00:11:55
خطيئة بني ادم لعنهم الله فاقروا للنصارى واقروا اليهود بهذه الدعوة الكاذبة الباطلة وكذبهم الله عز وجل آآ ودعواهم وقولهم والقى شبهه على الذي دل عليه وهو الذي قتل وهو الذي صلب. اما عيسى عليه السلام فقد رفعه الله اليه. والشاهد بل رفعه اليه. فالرفع هنا يدل على - 00:12:16
الله عز وجل انه في جهة العلو. الاية الثالثة ايضا اليه يصعد الكلم الطيب. الصعود هو الانتقال للاسفل للاعلى واثبتت هذه الاية ان العمل الصالح يصعد الى الله وان الكلم الطيب ايضا يرفع يرفع الله الى الله سبحانه وتعالى فكل هذا يصعد الى الله ولو كان الله في كل مكان لما احتاج - 00:12:40
الله ان يرفع عيسى اليه ولا ولا احتاج ربنا ايضا ان يصعد اليه الكلم الطيب بل يكون معه في كل مكان وانما يقول يرجع اليه الكلم الطيب يبلغه الكلم الطيب يصله الكلم الطيب وعندما وانما علمنا انه في العلو عندما قال اليه يصعد. فالصعود هو الارتقاء - 00:13:04
الصعود هو الارتقاء الى جهة العلو. فافات ايضا ان الله في السماء ان الله سبحانه وتعالى في العلو. وانه عال على خلقه سبحانه وتعالى قوله يا هامان ابن لي صرحا هذا الكافر الخبيث فرعون لعنه الله عز وجل بفطرته اقر ان الله في جهة العلو - 00:13:25
وهذا من جهة الفطرة ومن جهة العقل فهو علم ان الرب والاله لا يكون في جهة السفل وان من كان الها وربا لابد ان يكون من الاماكن العالية الرفيعة وكذلك رب هو فوق مخلوقاته كلها سبحانه وتعالى. وايضا الفطرة آآ عندما طلب لقاء ربه وعرف اراد ان يعرف ربه - 00:13:44
مكابرا لعنه الله قال يا هامان ابن لي صرحا اي ابن لي صرحا عظيما وجدارا عظيما حتى اصعد اليه او حتى اصعد عليه حتى اصعد عليه لابلغ اله موسى ففرعون - 00:14:04

على كفره وخبثه لعنه الله اقر بان الله في السماء وان الله في جهة العلو. وغلاة الجهمية عطلوا الله عز وجل امر اثبته له ذلك الكافر اللعيم. فهذا دليل ايضا ان الله عز وجل اه في جهة لعلي ابلغ الاسباب. ابني صالح وجه الدلالة انه الصرح - 00:14:18
يصعد عليه حتى يبلغ الى اله موسى. قال فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا. وهو يعلم انه صادقا لكنه اه واستكبارا منه لعنه الله. قوله اامنتم من في السماء؟ هذه الاية ايضا من الايات الصريحة الدالة على علو الله عز وجل. وقوله في السماء - 00:14:38
الفي هنا فيه هي ظرفية لكن هنا آآ تحتمل احتمالين اما ان تراد على حقيقتها ويكون الظرفية ويكون معنى ما هو العلو؟ فيكون الله في العلو. ويكون علو غير مخلوق هنا حتى يحل حتى يحيز الله او يكون الله في شيء من مخلوقاته. بل هو في جهة - 00:14:58
العلو التي هي فوق مخلوقاته سبحانه وتعالى فتكون فيه هنا على بابها. واما ان تكون في بمعنى بمعنى على ربطك وتضمن الحروف بعضها معنى بعض وكذلك الافعال. فيكون معنا فيه هنا بمعنى - 00:15:18
على ومما يدل على ذلك لاصلبنكم في جذوع في في جذوع في جذوع النخل فالمقصود في الجذوع هنا هل المراد انه داخل الجمع وفي ظرف الجمع نقول لا المراد علا فافادت فيه هنا ان بمعنى على فافادت فيهن ان المعنى على اذا نقول اما ان نبقي فيه على بابها ويكون في - 00:15:36
سماع المراد بها العلو المطلق واما ان نظمنها معنى حرف على فيكون في بمعنى على السماء على السماء اامنت من في السماء ان يختبكم الارض فاذا يقصف الارض ويأتي بامره سبحانه هو هو من؟ هو الله سبحانه وتعالى. ثم قال - 00:15:57
ام امنتم ام في السماء ام امنتم من فيرسل عليكم حاصل؟ هي نفس الاية التي قبلها وفيها دلالة على ان الله في العلو. وهناك ايات جدا جدا على علو الله عز وجل يخافون ربهم من فوقهم. آآ ايضا آآ مثل قوله تعالى - 00:16:17
من الله ذي الميعاد تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاثبت ايضا العروج ويكون هو الصعود الى جهة العلو. والايات في هذا المقام اكثر من ان تحصى او تحصر والله اعلم واحكم وصلى اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:16:40
00:17:00 -